الباب الرابع

العناصر الخارجية في قصيدة عمرية لحافظ إبراهيم

الفصل الأول

العنصر المـــجتمع في قصيـــدة عـــمرية لحافظ إبراهـــيم

قد شرح الباحث في الباب الثالث ، أن العـــمل الأدبي يتأثر بالظـــروف المجتمـــع, إن الأدب يعـــرض حياة. والحياة تتألـــف أساســـا من واقع المجتـــمع. وفي هذا البحث، يريد الباحث أن يكشـــف عن تأثير المجتمـــع في هذه القصيـــدة تحت الموضـــوع عمـــرية لحافظ إبراهيم.

كان حافظ إبراهيم هو فـــرد من أفراد المجتمع, فمن موكل المجتمع, مدح و يكبر عن شخصية سيدنا عمر بن الخطاب المشهور بالفروق.

ومن القصائد التي ورد فيها العنصر المجتمع كما يلي :

*حسب القوافي و حسبي حين ألقيها **** أني إلى ساحة الفاروق أهديها*

*لاهم هب لي بيانا أستعين به **** على قضاء حقوق نام قاضـــيها*

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

*قد نازعتني نفسي أن أوفيها **** و ليس في طوق مثلي أن يوفيها*
*فمر سري المعاني أن يواتيني**** فيها فإني ضعيف الحال واهيها.*[1]

من لا يعرف سيدنا عمر بن الخطاب ؟ رجل شجاع و عادل و زاهد و عنده هيبة في الجاهلية و لإسلام. رجل الذي قاله المصطفى إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه, و قال أيضا لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب و قال في دعائه اللهم أعز الإسلام بأحد العمرين، عمر بن الخطاب أو عمر بن هشام.[2]

في الحقيقة أن الشعر السابق قد كشف كثيرا من ظواهر المجتمع . منها حب الشاعر لحياة سيدنا عمر بن الخطاب. و على كل حال, مدح الشاعر غير منفردا أي لسان الشاعر كلسان المجتمع أيضا.

كتب هذا الشعر بإعتبار إكرام حافظ إبراهيم كمجتمع لشدة حبه لسيدنا عمر بن الخطاب, و اتفق الناس بعمله العظيم, لأن سيدنا عمر بن الخطاب معروف في حقوق حياته بصفاته الأعلى و أعماله الحسنى.

---

[1] انظر الى القصيدة في باب عمر بن الخطاب في كتاب عمرية لحافظ إبراهيم

[2] محمد رضا, *الفروق عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الرشدين* (بيروت : دار الكتاب العلمية, 1993) ص 6

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بـــهذا الدليـــل و البرهـــان, نفـــهم العنـــصر الخارجي- المجتمع – من الشـــعر الســـابق في مـــوافـــق المجتـــمع مـــحترم سيدنا عمـــر بن الخـــطاب ولـــو بدون بيـــان.

فمـــا أكثر المجتـــمع الـــتي كتبها حافظ إبراهـــيم في القصـــيدة وقد عرفـــنا هذه الظـــواهر متـــنـــثرة في تلك النصـــوص . فانـــظر مثـــلا إلى نفـــس القصـــيدة السابقـــة إذ قـــال فيـــها حافظ إبراهيـــم ما يأتي :

*تصيح : من قال نفس المصطفى قبضت **** علوت هامته بالسيف أبريها*
*أنســـاك حبك طـــه أنه بشـــر **** يجري عليه شـــؤون الكون مجـــريها*
*و أنـــه وارد لابـــد موردهـــا **** مـــن المنـــية لا يعفـــيه ساقيـــها*
*نســـيت في حق طـــه آية نزلت **** و قد يذكـّـــر بالايـــات ناسيها.*[3]

عرفـــنا أن سيدنا عمر بن الخـــطاب لمـــا تـــوفي رســـول الله صـــلى الله عليه وسلم قال : إن رجـــالا من المنافقـــين يزعمـــون أن رســـول الله صـــلى الله عليه وسلم قد تـــوفي, وإن رســـول الله صـــلى الله عليـــه وسلم ما مـــات ، ولكـــنه ذهب إلى ربـــه كما ذهب موســـى بن عمران، فقد غاب عن قـــومه أربعـــين ليلة ، ثم رجـــع إليـــهم بعـــد أن قـــيل قد مات, ووالله ليرجـــعن رســـول الله صـــلى الله عليه وسلم كمـــا رجـــع موســـى ، فليقطـــعن أيدي رجـــال وأرجـــلهم زعمـــوا

[3] انظر الى القصيدة في باب عمر و بيعة أبي بكر في كتاب عمرية لحافظ إبراهيم

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات.[4] أدرك سيدنا عمر بن الخطاب عندما جاء أبو بكر يقرأ قوله تعالى : وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل.[5]

و أوضح حافظ إبراهيم أن سيدنا عمر بن الخطاب كجزء من المجتمع، لم يرضى على خبر وفاة النبي المصطفى حتى يقول: من قال نفس المصطفى قبضت, علوت هامته بالسيف أبريها. كان هذا الشعر يصف كيف قيمة المجتمع في عمر بارز جدا, نسي سيدنا عمر بن الخطاب أن النبي كان إنسانا، عندما حان وقت الموت فمات أيضا.

وحي ننظر أيضا العنصر الخارجي من ناحية المجتمع في الشعر الأتي :

*رأي الجماعة لا تشقى البلاد به**** رغم الخلاف و رأي الفرد يشقيها.*[6]

كما نعرف أن عمر يحب و يجعل الشورى في أعلى الدرجات, لأن الشورى أساس في تكميل الدولة, وليس الشورى إلا بالجماعة, و كذالك ليست الجماعة إلا بالشورى.

---

[4] محمد رضا, *الفاروق عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين* (بيروت : دار الكتاب العلمية, 1993) ص 6

[5] سورة آل عمران ، الآية 144

[6] انظر الى القصيدة في باب عمر و الشورى في كتاب عمرية لحافظ إبراهيم

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قـــصص حافظ إبراهيم عن مهمـــة الشـــورى و الجماعـــة و ذالك على قلـــوب المجـــتمع.

العنـــصر الخارجي من ناحـــية المجـــتمع في هذه القصيدة كثـــيرة جـــدا, مـــنها كما يلي :

*في الجاهلية و الإسلام هيبته **** تثني الخطوب فلا تعدو عواديها*
*في طي شـــدته أســـرار مرحمة **** تثني الخطـــوب فلا تعدو عواديهـــا.*[7]

أما ســـيدنا عمر بن الخـــطاب في العصر الجاهلي كان من أشـــرف قريـــش, كان أيام شـــبابه لهـــوًا، ولكن كان يأخـــذ نفســـه بمـــعالي الأمـــور لا يرضى الدنية و فصـــيح اللسان و قـــوي العارضة وكان قريش أفصح العرب وأكـــرم عند قـــومه من أن يكون المقـــدم إذا حـــق اللـــقاء.

و أما في العصر الإســـلامي, لـــيس هناك لسان جميـــل لمدح شخصيـــته لأن ســـيدنا عمر بن الخـــطاب أول من سمـــي بأمير المؤمنـــين أول من نادى بـــجمع المصحـــف الشريـــف و أول من جمـــع الناس على صـــلاة التراويـــح و أول من جـــعل الخـــلافة شـــورى و أول من وســـع المســـجد النـــبوي و أول من جمـــع الناس على أربعـــة تكبـــيرات في

---

[7] انظر الى القصيدة في باب مثال من هيبته في كتاب عمرية لحافظ إبراهيم

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

صلاة الجـــنازة و أول من أخـــذ زكاة الخـــيل و أول من جعـــل نفـــقة اللقـــيط من بيت مال المسلمـــين.[8]

مرة بـــعد مرة و كرة بـــعد كرة بين حافظ إبراهـــيم من وكيلا من المجتمع يمدح على شخـــصية ســـيدنا عمر بن الخـــطاب في العصر الجاهلـــي و في العصر الأســـلامي.

وشرح حافظ إبراهـــيم عن صفاته المرحمة ولو أحيانا شدة طبعيته من ناحية نظرة المجتمع.

[8] http://ar.wikipedia.org/wiki/عمر

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الفصل الثاني

عنصـــر الأخـــلاق الكريمة في قصيدة عمرية لحـــافظ إبراهـــيم

الأخـــلاق الكريـــمة في الأدب يعـــني أن يجـــعل العـــواطف مستـــقيما بالأمـــنانة و الحكمة في فـــهم الأدب. و كثـــير من الأدبـــاء الذيـــن كتـــبوا الشـــعر بالنســـبة إلى الأخـــلاق الكريـــمة.[9]

و الأخـــلاق الكريـــمة من بعـــض مقالة الأدبـــاء الذين يـــريدون الوصـــول إلى الـــقارئ.[10]

قد وجـــد الـــباحث الشـــعر في قصـــيدة عمـــرية الذي فـــيه العنصـــر الخـــارجـــي من ناحية الأخـــلاق الكريـــمة منها كما يـــلي :

*مضى و خلّفها كالطود راسخة **** و زان بالعدل و الـــتقوى مغانيها.*[11]

يـــريد حافظ إبراهـــيم أن يـــشرح لنا أن ســـيدنا عمـــر بن الخـــطاب عنده صفـــات العـــدل و التـــقوى يعني الحقـــوق العـــالية حتى يعبـــر مثـــل طـــود أي جـــبل راســـخة.

---

[9] Djoko Saryono, *Apresiasi Sastra Indonesia* (Sidoarjo : Al-Fath Putra, 2006) Hal. 57

[10] Burhan Nurgiantoro, *Teori Pengkajian Fiksi* (Yogyakarta : Gadjah Mada University Press, 2010) Hal. 320

[11] انظر القصيدة في باب مقتل عمر في كتاب عمرية لحافظ إبراهيم

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

و قد وردت الأخـــلاق الكريـــمة في هذا الشـــعر الذي قدمه الشاعر الى القارئ. و مثال أخـــر من الشعر الذي وجـــد فيه أخـــلاق الكريـــمة كما يلي :

*لا تكـــثروا من مواليكم فإن لهم **** مطامع بَسَمَاتُ الضعف تـــخفيها*[12].

حقـــيقة أن الشعر السابـــق قصـــص عن مقـــتل ســـيدنا عمـــر بن الخـــطاب, قاتله عبد مشرك مجوسي.

الحكـــمة من هذه القـــصة ليست من السهل أن نـــصدق رجلا لا نـــعرف أحـــواله الكاملة ولو معه إمكانيات كبـــيرة في العمل, كما كان أبو لؤلؤة المجوسي, فصح القـــول قد كان القريب بعـــيدا و قد كان البعـــيد قريبا.

وقد وردت الأخـــلاق الكريـــمة أيضا في الشعر التالي :

*يا من صدفت عن الدنيا و زينتها **** فلم يغرك من دنياك مغريها*
*ماذا رأيت بباب الشام حـــين رأوا **** أن يلبـــسوك من الأثواب زاهـــيها*
*و كاد يصـــبو إلى دنياكم عـــمر **** و يرتـــضي بيـــع باقيه بفانـــيها.*[13]

---

[12] انظر القصيدة في باب مقتل عمر في كتاب عمرية لحافظ إبراهيم

[13] انظر القصيدة في باب مثال من رحمته في كتاب عمرية لحافظ إبراهيم

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فلما فتحت الشـــام كانت الغـــنائم كثـــيرة جدا, فأخذ جيوش المسلمين الغـــنائم, و لكن ســـيدنا عمـــر بن الخـــطاب ليس مثالهم, لأنه مـــعروف بالزهد.

الزهد ليس الزهد في الدنيا بـــترك الحلال ولا إضاعة المال، ولكن الزهد في الدنيا أن تكون بما في يـــد الله أوثـــق منك بما في يـــدك، وأن يكـــون حالك في المصيـــبة وحالك إذا لم تصب بها سواء، وأن يكون مادحك وذامّك في الحق.

وحقـــيقة زهد ســـيدنا عمـــر بن الخـــطاب ، فـــقد ترك كل شيء لا ينـــفع إلا في الدار الآخرة، فلم يكن الزهد عنده يعـــني الانقطاع عن الدنيا بترك الأهـــل، والمـــال، والأولاد، فليس كل ذلك من الزهـــد في شيء، والإســـلام منه براء.[14]

أما زهد ســـيدنا عمـــر بن الخـــطاب في الراحة، مثل اجتهد في جهاد الفرس والروم و الشام، حتى صار أهل الإسلام سادة الدنيا كلها، وانتشر الإســـلام في ربـــوع المعمورة.

وعلى كل حال أن هذا الشـــعر يشرح لنا أن الفرح بالمال ليس أبرديا, لأن حقيقة الفرح و البشرى في السلم.

---

[14] http://islamstory.com/ar/زهد_عمر_بن_الخطاب

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

كتب حافظ إبرهيم كثير الشعر الذي فيه بيان عن الأخـــلاق الكريـــمة, مثل :

*رأى هناك أمير المؤمنين على **** حال تروع لعمر الله رائيها*
*يستـــقبل النار خوف النار في غده **** و العين من خشية سالت مآقيها.* [15]

هذا الشعر يـــتحدث عن قصة ســـيدنا عمـــر بن الخـــطاب و الأطفال.

خرج ســـيدنا عمـــر بن الخـــطاب ذات ليلة، ومعه خـــادمه في شوارع المدينة. رأى ســـيدنا عمـــر بن الخـــطاب نارا من بعيد, فذهب إليها لنعرف حالها, فوجـــدا امرأة ومعـــها أولادها الصغار, جلس الأولاد حول قدر كبـــيرة، والقدر فـــوق الـــنار كان الأولاد يتألـــمون ويـــبكون.

قال أحد الأولاد:أنا جوعان، أريد الطـــعام يا أمي. لم آكل منذ يومين, فقالت الأم :انتـــظر أنت وإخوتك قليلا حتى ينـــضج الطعام. قال ولد آخر :انتظرنا ساعات و لم نأكل،إلى متى ننـــتظر يا أمي؟

---

[15] انظر القصيدة في باب مثال من رحمته في كتاب عمرية لحافظ إبراهيم

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ثم سأل سيدنا عمر بن الخطاب المرأة:لماذا يبكى الأولاد؟ فقالت المرأة:من الجوع والبرد. فسأل:وأى شيء في هذه القدر؟ فقالت المرأة:ماء حتى يسكتوا وينام‌وا.

وحزن عمر من كلام المرأة ومنظر أولاد ها، وأسرع هو وخادمه نحو مخازن بيت المال, أخرج عمر كيسا كبيرا من الدقيق، وقال لخادمه:احمله عليّ, فقال الخادم:أنا أحمله عنك. غضب سيدنا عمر بن الخطاب وقال:أأنت تحمل عني ذنوبي يوم القيامة ؟

فوضع الخادم كيس الدقيق فوق ظهر سيدنا عمر بن الخطاب، وحمل بعض الزيت, وسار سيدنا عمر بن الخطاب وخادمه إلى مكان المرأة،وصنع بعض الطعام، وقال للمرأة:نادى أولادك, ثم اجتمع الأولاد حول الطبق الكبير يأكلون، وانتظر سيدنا عمر بن الخطاب وخادمه قريبا منهم .قالت المرأة:جزاك الله خيرا. فقال عمر:اذهبى غدا إلى أمير المؤمنين، وسوف تجدينى هناك إن شاء الله.

ثم رأى الأولاد يلعبون ويحكون, وبعد قليل نام الأولاد، فقال سيدنا عمر بن الخطاب لخادمه :الحمد لله, الآن نستطيع أن نمشى، شبع الأولاد ونام‌وا.[16]

---

[16] سم كان و اصحابه, *العربية المطلة* (سورابايا : جامعة سونان امبيل الإسلامية الحكومية, 2010) ص 107

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

على كل حال, تكلم هذا الشعر أن لا بـــد على الرئـــيس أن يكون ذات مســـئولية تجاح شعـــبه مثل ما فعل الفـــروق ســـيدنا عمـــر بن الخـــطاب .

والأخر, كتب الشاعر في خاتمة قصيدته الوصايا للـــقارئ والأخـــلاق الكريمـــة :

*هذي مناقبه في عهد دولته **** للشاهدين و للأعقـــاب أحكيـــها*
*في كل واحدة منهن نابلة **** من الطبائع تغذو نفـــس واعـــيها*
*لعل في أمة الإسلام نابتة **** تجلو لحاضرها مـــرآة ماضيـــها*
*حتى ترى بعض ما شادت أوائلها **** من الصروح و ما عاناه بانيها*
*وحســـبها أن تـــرى ما كان من عمر **** حتى ينبه منها عين غافـــيها.* [17]

أراد حافظ إبراهيم أن يجعل حكاية ســـيدنا عمـــر بن الخـــطاب عزة لشباب حتى هناك مجـــتمع مثل ذهب كما كان في عصـــر دولة الإســـلام في حياة ســـيدنا عمـــر بن الخـــطاب, وهذا على تأكـــيد قول رســـول لله شبان اليوم رجـــال الغد.

[17] انظر القصيدة في باب مثال من رحمته في كتاب عمرية لحافظ إبراهيم

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

KEMENTERIAN AGAMA
PERPUSTAKAAN
IAIN SUNAN AMPEL
SURABAYA

الفصل الثالث

العنصر السياسي في قصيـــدة عـــمرية لحافظ إبراهـــيم

كما المفـــهوم أن سياسة تيسيـــر أمور الناس ورعاية مصالحـــهم, هي التـــوفيق بين هذه المصالـــح ورعايتـــها بما يحقـــق فى النـــهاية مصـــلحة الجمـــاعة التى يراعى شـــئونها كأن تكـــون دولة ما أو مجـــموعة من البـــشر يربطها رابط مشـــترك.[18]

فانـــظر مثـــلا إلى القصـــيدة التي كتبها حافظ إبرهيـــم, فإنها كثير من العنصر السياسي منها:

*طعنت خاصرة الفاروق منتقما **** من الحنيفة في أعلى مجاليها*
*فأصبحت دولة الإسلام حائرة **** تشكو الوجيعة لما مات آسيها*
*مضى و خلّفها كالطود راسخة **** و زان بالعدل و التقوى مغانيها*
*تنبو المعاول عنها و هي قائمة **** و الهادمون كثير في نواحيها*
*حتى إذا ما تولاها مهدمها **** صاح الزوال بها فاندك عاليها*
*واها على دولة بالأمس قد ملأت **** جوانب الشرق رغدا في أياديها.*[19]

---

[18] Miriam Budiardjo, *Dasar – Dasar Ilmu Poltik* (Jakarta : PT Gramedia Pustaka Utama, 2002) Hal. 8

[19] انظر القصيدة في باب مقتل عمر في كتاب عمرية لحافظ إبراهيم

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

هذه هي قصـــة مقـــتل عمر, وكان الدافع الذي قتله انتـــقامية. هكذا القصة, كان ســـيدنا عمـــر بن الخـــطاب قد حرّم على المشركين أن يدخـــلوا المديـــنة المنورة ، ولكن المغـــيرة بن شعبة عامله على الكـــوفة كتب إلـــيه يطلب منه الإذن بدخـــول غـــلام له اسمـــه فـــيروز اي أبا لؤلؤة لينتـــفع به المسلمون لأنه كان يتـــقن عدة صناعات فهو حداد ونجار ونقاش فوافق ســـيدنا عمـــر بن الخـــطاب.

وذات يوم اشتـــكى أبو لؤلؤة لســـيدنا عمـــر بن الخـــطاب أن المغـــيرة يفرض عليه خراجًا كبيرًا، فلما سمـــع منه عمر قال له أن خراجك ليس بالكبير على ما تقـــوم به من أعـــمال، فاغـــتاظ أبو لؤلؤة المـــجوسي من ذلك، وأضـــمر الشر والحـــقد عدة أيام ثم رجم في فجر يوم 23 ذي الحـــجة سنة 23 هـــ عنـــدما طعن ســـيدنا عمـــر بن الخـــطاب وهو يصلي الفجر بالناس بخـــنجر له نصلان ست طعنات، وهرب الكلب بين الصـــفوف لا يمر على أحد يمـــنة ويسرة إلا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلاً مات منهم ستة.[20]

من ناحية السياسة يمكننا أن نستـــنـــتج بأن هذا الشعر يحـــتوي على عنصر سياسي و يخبر أن المصالح فوق كل شيء اخر. و ذالك العنصر يمكننا أن نرى أيضا في الشعر الأتي :

[20] http://www.islammemo.cc/2004/02/17/1394.html

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

*بايعت فيه أبا بكر فبايعه **** على الخلافة قاصيها و دانيها*

*و أطفئت فتنة لولاك لاستعرت **** بين القبائل و انسابت أفاعيها.* [21]

حقيقة إن هذا الشعر الذي كتبه شاعر النيل حافظ إبراهيم يبين لنا شخصية سيدنا عمر بن الخطاب عندما تحدث أسفا من القيادة.

العنصر السياسي في هذا الشعر هو كما عرفنا أن حالة المجتمع حين ذاك حارة جدا افترض بين الأنصار و المهاجرين أنهم أفضل من الأخر, ثم بعد ذالك اخذ سيدنا عمر بن الخطاب المبادرة ليرفع الخليفة لكي تكون دولة الإسلام حسنة.

هكذا خطبته حين ذاك : فإني قائل لكم اليوم, من بايع رجلا عن غير مشورة من المسلمين فإنه لا بيعة له هو ولا الذي بايعه ، إنه كان من خبرنا حين توفى الله نبيه أن الأنصار خالفونا، فاجتمعوا بأشرافهم في سقيفة بني ساعدة، وتخلف عنا علي بن أبي طالب والزبير بن العوام ومن معهما.

واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر فقلت لأبي بكر انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار، فانطلقنا نؤمهم حتى لقينا منهم رجلان

---

[21] انظر القصيدة في باب عمر و بيعة أبي بكر في كتاب عمرية لحافظ إبراهيم

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

صالحان فذكرا لنا ما تمالأ عليه القـــوم وقال أين تريدون يا معـــشر المهاجـــرين ؟ قلنا : نـــريد إخوانـــنا هؤلاء من الأنصار، قالا: فـــلا عليكم أن لا تـــقربوهم يا معشر المهاجريـــن اقضوا أمركم.

ثم قال ســـيدنا عمـــر بن الخـــطاب إن أبا بكر ثاني إثـــنين إذ هما في الغار, و أول الـــناس بأموركم, أقـــيموا فبـــيعوه. فقام الناس جميـــعا, إما من الأنـــصار و المهاجـــرين و بايعوا أبا بكر الصديق.[22]

هكذا العنصر السياسي الذي وجد الباحث من قصـــيدة عـــمرية لحافظ إبراهيم, ونظر أيضا مثالا الشعر الذي فيه العنصر السياسي كما يلي :

*فللسقيفـــة يوم أنت صاحـــبه **** فيه الخلافة قد شيدت أواسيـــها*
*مدت لها الأوس كفا كي تناوله **** فمدت الخزرج الايدي تباريها*
*و ظـــن كل فريـــق أن صاحبهم **** أولى بها و أتى الشحناء آتيها*
*حتى انـــبريت لهم فارتد طامـــعهم **** عنها وآخـــى أبو بكر أواخيها.*[23]

كما ذكر في القـــصة الـــسابقة التي يتـــحدث فيـــها عن بـــيعة أبي بكر في الثـــقيفة بني سعادة, نحن نستـــطيع أن نفهم بأن شخصـــية ســـيدنا عمـــر بن الخـــطاب حلية, وهو يوحد بين صفوف المسلمين.

---

[22] http://www.madaninet.com/vb/showthread.php?t=2796

[23] انظر القصيدة في باب عمر و بيعة أبي بكر في كتاب عمرية لحافظ إبراهيم

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

والحاصل من سياسة سيدنا عمر بن الخطاب أنه يجب لنا أن نكون حلا وسطا بين الرئيين المختلفتين. وحيا بنا ننظر الشعر الأخر الذي فيه العنصر السياسي :

*كانت له كعصى موسى لصاحبها **** لا يترل البطل مجتازا بواديها.*[24]

كما المعروف أن العصا هي نظام و رمز في القيادة, و حقيقة أن هذا الشعر يتكلم عن خصائص سيدنا عمر بن الخطاب مع أن عنده هيبة للخليفة.

[24] انظر القصيدة في باب من هيبته في كتاب عمرية لحافظ إبراهيم

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الفصل الرابع

العنصر الثقافي في قصيـــدة عـــمرية لحافظ إبراهـــيم

كما نفهم أن الثقافة هي روح الأمـــة وعـــنوان هويتـــها، وهي من الركائـــز الأساسية في بناء الأمـــم وفي نهـــوضها، فلـــكل أمة ثقافةٌ تستـــمدّ منها عناصرها ومقوماتـــها وخصائـــصها، وتصطـــبغ بصبغـــتها، فتـــنسب إليها. و الثقافة كما يعرفها علماء الاجتماع و علم الإنســـان وعلماء التربـــية هي جميع ما أنـــتجه العقل الإنساني و عاش به أو له. و يشمل ذالك اللغة و الدين و العادات و التقاليد و الأزياء و أنواع المباني و المواصلات.[25]

وقد وجد العنصر الثقافي في قصـــيدة عمرية التي كتبها شاعر النيل حافظ إبراهيم. منها كما يلي :

*خرجت تبغي أذاها في محمدها **** و للحنيـــفة جبـــار يواليـــها*
*فلم تكد تسمع الايات بالغة **** حتى انكفأت تناوي من يناويـــها*
*سمعت سورة طه من مرتلها **** فزلزلت نية قد كنت تنويـــها*
*و قلت فيها مقالا لا يطاوله **** قول المحب الذي قد بات يطريها*

---

[25] محمد عفيف الدين دمياطي, *محاضرة في علم اللغة الاجتماعي* (سورابايا : دار العلوم اللغوية, 2010) ص 141

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

*و يوم أسلمت عز الحق و ارتفعت **** عن كاهل الدين أثقالا يعانيها.*[26]

هذا الشعر يشرح لنا عن إسلام سيدنا عمر بن الخطاب, فى يوم من الأيام قرر سيدنا عمر بن الخطاب قتل النبي – صلى الله عليه و سلم – فسن سيفه و ذهب لقتل النبي – صلى الله عليه و سلم –, و فى طريقه وجد رجلاً من أصحاب النبي – صلى الله عليه و سلم – و كان خافياً لإسلامه.

فقال له الصحابى إلى أين يا عمر؟ قال سيدنا عمر بن الخطاب ذاهب لأقتل محمداً , فقال له الصحابى وهل تركك بنى عبد المطلب؟ قال سيدنا عمر بن الخطاب للصحابى الجليل أراك اتبعت محمداً ؟! قال الصحابى لا و لكن اعلم يا عمر قبل أن تذهب إلى محمد لتقتله فابدأ بآل بيتك أولاً فقال سيدنا عمر بن الخطاب من ؟ قال له الصحابى : أختك فاطمة و زوجها إتبعتا محمداً, فقال عمر أو قد فعلت ؟ فقال الصحابى : نعم.

فانطلق سيدنا عمر بن الخطاب مسرعاً غاضباً إلى دار سعيد بن زيد زوج أخته, فطرق الباب و كان سيدنا خباب بن الأرت يعلم السيدة فاطمة و سيدنا سعيد بن زيد القرأن, فعندما طرق سيدنا عمر بن الخطاب الباب فتح سيدنا سعيد بن زيد الباب فأمسكه عمر و قال له :

---

[26] انظر القصيدة في باب إسلام عمر في كتاب عمرية لحافظ إبراهيم

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أراك فإنك قد صبأت ؟ فقال سيدنا سعيد يا عمر : أرأيت إن كان الحق فى غير دينك ؟ فضربه سيدنا عمر بن الخطاب و أمسك أخته فقال لها : أراكى فإنك قد صبأتى ؟ فقالت يا عمر : أرأيت إن كان الحق فى غير دينك ؟ فضربها ضربة شقت وجهها , فسقطت من يدها صحيفة, فقال لها ناوليني هذه الصحيفة فقالت له السيدة فاطمة رضى الله عنها : أنت مشرك نجس اذهب فتوضأ ثم اقرأها , فتوضأ عمر ثم قرأ الصحيفة وكان فيها طه (1)مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى (2)إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَى (3)تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى (4)الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (5)لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى (6) [27]

فاهتز سيدنا عمر بن الخطاب و قال ما هذا بكلام بشر ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله و قال دلونى على محمد, فقام له خباب بن الأرت و قال أنا أدلك عليه فذهب به خباب إلى دار الأرقم بن أبى الأرقم.

فطرق الباب سيدنا عمر بن الخطاب فقال الصحابة : من ؟ قال : عمر , فخاف الصحابة واختبؤا فقام حمزة بن عبد المطلب و قال يا رسول الله دعه لى , فقال الرسول اتركه يا حمزة , فدخل سيدنا عمر بن الخطاب فأمسك به رسول الله و قال له : أما آن الأوان يا بن الخطاب ؟

---

[27] سورة طه (1-6)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فقال عمر إنى أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله , فكبر الصحابة رضي الله عنهم تكبيراً عظيماً سمعته مكة كلها , فكان إسلام سيدنا عمر بن الخطاب نصر للمسلمين و عزة للإسلام و كان رسول الله يدعو له دائما و يقول اللهم أعز الإسلام بأحد العُمرين, و هما عمر بن الخطاب أو عمرو بن هشام.[28]

من حلال هذا الحديث نستطيع أن نرى سمو صفة التسامح لدى سيدنا عمر بن الخطاب, بحيث أنه أسلم مباشرة بعد قراءته لسورة طه, بسبب ذلك, قال الشاعر :

و كنت أول من قرت بصحبته **** عين الحنيفة و اجتازت أمانيها
قد كنت أعدى أعاديها فصرت لها **** بنعمة الله حصنا من أعاديها

من بين تلك الأشعار التي تتحدث عن العنصر الثقافي ما يوضحه الشعر التالي :

*و راع صاحب كسرى أن رأى عمرا**** بين الرعية عطلا و هو راعيها*
*و عهده بملوك الفرس أن لها **** سورا من الجند و الأحراس يحميها*
*رآه مستغرقا في نومه فرأى **** فيه الجلالة في أسمى معانيها*
*فوق الثرى تحت ظل الدوح مشتملا **** ببردة كاد طول العهد يبليها*

[28] http://www.s3udy.net/rasoul/omar.htm

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

*فهان في عينه ما كان يكبره **** من الأكاسر والدنيا بأيديها*
*و قال قولة حق أصبحت مثلا **** و أصبح الجيل بعد الجيل يرويها*
*أمنت لما أقمت العدل بينهم**** فنمت نوم قرير العين هانيها.*[29]

هذا شعر مشهور, يتكلم عن قصة سيدنا عمر بن الخطاب و رسول كسرى, أرسل كسرى رسولا إلى زيارة عاصمة الإسلام وملكهم عمر بن الخطاب حيث كان يظن أنها مملكة, وأمره أن ينظروا كيف يعيش وكيف يتعامل مع شعبه فلما وصل رسول كسرى إلى المدينة المنورة عاصمة الإسلام لمقابلة أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وسأل أين قصر أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب ؟ ضحك الصحابة من سؤاله هذا و أخذوه إلى بيت من طين وعليه شعر ماعز وضعه سيدنا عمر بن الخطاب لكي لا يسقط المطر فينهدم البيت على رأسه وأولاده نظر الرسل بعضهم إلى بعض ظانين منهم أن هذا البيت ربما كان المنتجع الصيفي أو مكانا ليقضي فيه بعض الوقت هو وأهله فقالوا: نريد قصر الإمارة! فأكدوا لهم أن هذا هو فطرقوا الباب ففتح لهم عبد الله بن عمر بن الخطاب فسألوه عن أبيه, فقال ربما كان في نخل المدينة.

---

[29] انظر القصيدة في باب عمر و رسول كسرى في كتاب عمرية لحافظ إبراهيم

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ثم دلـــوه على رجل نائم تـــحت ظل شجـــرة، وفي ثـــوبه عدد من الرقع، وبدون أي حراسة ! سبحان الله ! رئـــيس دولة عظـــمى يـــحكم نصـــف الكرة الأرضـــية في ذلك الزمان ، ينام على الأرض يغـــط في نـــوم عمـــيق يده اليسرى تحت رأسه وسادة ويده اليمـــنى على عيـــنه تـــحميه من حرارة الشمس فـــتعجب من هذا المنـــظر و لم تصدق ما رأته عيناه وتذكر كســـرى وقصـــوره وحـــرسه وخـــدمه فقال قولتها لمشهـــورة : عدلت فأمنت فنمت يا عمر.[30]

والحكـــمة من هذا الشـــعر أن الـــفن الثـــقافي لا يـــحصل دائـــما من الـــمميزات و إنـــما يـــحصل بـــموافـــقة الـــمجتمع.

[30] http://www.aitattab.com/?p=1159

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id